

## تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه د. سميحة عليوات

قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، samiha\_aliouat@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2018/05/13

تاريخ المراجعة: 2018/04/12

تاريخ الإيداع: 2015/04/26

### ملخص

لقد أصبحت مشاهدة التلفزيون من أهم النشاطات في حياة الطفل، حتى أن الوقت الذي يقضيه أمام التلفاز يكاد يحتل كامل الفترة التي يقضيها خارج الدوام المدرسي. وما يشد انتباه الطفل هي برامج أفلام الكرتون (الرسوم المتحركة). لذا فإن أهمية دراسة أثر الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه أصبح ملحا وضروريا لاسيما مع تجاهل الآباء لتأثيراتها السلبية لأن الطفل سرعان ما يتفاعل معها ويولع بتقليد أبطالها، وهو ما يتضمنه هذا المقال الذي يطرح الآثار الإيجابية والسلبية لمشاهدة الرسوم المتحركة لدى الطفل، مدعما باقتراحات توجهه نحو مشاهدة ما هو أكثر نفعاً وأقل ضرراً.

الكلمات المفتاحية: تأثير، رسوم متحركة، شخصية، سلوك.

### *The effect of cartoon movies on a child's personality and behavior*

#### Abstract

Watching television has become one of the most important activities in the life of the child, So that the time he spends in front of the TV screen is almost the time spent outside school hours. As such, what draws the attention of the child are cartoon animation programs, so the importance of studying the impact of animation on the personality and behavior of the child has become urgent and necessary, especially as parents ignore the seriousness of the matter, knowing that the child quickly reacts with the material he is exposed to and imitates the heroes. This article raises the positive and negative effects of watching the child animation, and gives suggestions for a more beneficial and less risky view.

**Key words:** *The impact, child animation, personality, behavior*

### *Les effets des dessins animés sur la personnalité et le comportement de l'enfant*

#### Résumé

La télévision occupe une place majeure dans la vie de l'enfant, ce dernier en sortant de l'école passe presque tout son temps libre devant le petit écran. Le programme qu'il favorise et qui attire plus son attention sont les dessins animés, son attachement excessif à ce programme influe sur sa personnalité et son comportement au point qu'il cherche à imiter les héros qu'il voit. C'est pourquoi, il est nécessaire voire indispensable d'étudier l'impact des dessins animés sur l'enfant, surtout à cause de l'indifférence des parents vis-à-vis de ce problème. Dans cet article, on présente les répercussions positives et négatives des dessins animés, tout en proposant d'orienter l'enfant vers d'autres programmes plus bénéfiques.

**Mots-clés:** *Les effets, dessins animés, comportement, personnalité*

المؤلف المرسل: سميحة عليوات، samiha\_aliouat@hotmail.fr

## مقدمة

يؤدي الإعلام دوراً هاماً في صياغة عقول الأفراد، وبما أن التلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معاً.. كان أكثر وسائل الإعلام نفيراً، وأعظمها تأثيراً، ولما كانت الطفولة هي المرحلة المفعمة باللهو والترفيه والقابلة للانقياد والتوجيه، فقد وجدت في التلفاز بديلاً لحضن العائلة المفقود في أسر عدة، وقد أثبتت إحدى الدراسات أن نسبة 30% من أطفال إحدى أكبر المدن الإسلامية في الباكستان وهي مدينة كراتشي الباكستانية، يقضون أمام شاشات التلفزيون وقتاً أطول مما يقضونه في مدارسهم، إذ "عندما يكمل الطفل دراسته الثانوية يكون قد قضى 22 ألف ساعة من وقته أمام شاشة التلفزيون و11 ألف ساعة فقط في غرف الدراسة"<sup>(1)</sup>، كما بينت أن الرسوم المتحركة تمثل نسبة 88% مما يشاهده الأطفال، وأمام هذه الإحصاءات المذهلة التي لا شك ستخلف آثاراً عديدة على شخصية وفكر الطفل أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً- في وقت طغى فيه الإعلام المرئي على المسموع - إلى احتواء الطفل من خلال التوجيه، والإرشاد والتوعية للحيلولة دون انحرافه الفكري أو السلوكي، فهو المشروع الناجح لكل الآباء، وسيتم التعرض لآثار الرسوم المتحركة على الأطفال بالتعرض للجانب السلبي والإيجابي لها على شخصية الطفل، وعرض بعض السبل الكفيلة بتحقيق مشاهدة مفيدة.

وتكمن أهمية موضوع أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل وشخصيته، والقدرة على توجيه الأهل لمراقبة ما يشاهده أطفالهم، وتعريفهم بمدى خطورة الرسوم المتحركة التي تأخذ طابع العنف، حتى يتم مساعدتهم في اختيار الرسوم التي تقل فيها مشاهد العنف، وتكثر فيها المشاهد التعليمية، لتقليل التأثير السلبي على أطفالهم، وزيادة التأثير الإيجابي لمختلف الرسوم المتحركة، وكذا توجيه المسؤولين عن الإعلام إلى الانتباه بشكل أفضل لما يبثه التلفاز من برامج ومسلسلات وألعاب خاصة وأن مضامين المؤسسة الإعلامية تكون موجهة وتخدم الجهة التي تمولها وتدعمها.

**1- تحديد المفاهيم:** يشمل المقال ثلاثة مفاهيم أساسية نعرفها في ما سيأتي:

**1-1 مفهوم السلوك:**

هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله، والسلوك له قواعد طبيعية وماديه مبرمجه طبقاً للخريطة الوراثية المرسومة لكل فرد وفقاً للترتيب الوراثي البيولوجي وصولاً إلى هندسة الجينات<sup>(3)</sup>. وينظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر، وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك، فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثبرات<sup>(2)</sup>.

فالسلوك إذا حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه وهو في غالبيته سلوك مُتعلّم (مكتسب)، يتم بالملاحظة والتعليم والتدريب، وإنه كلما أُتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفياً ومقبولاً، كلما كان هذا التعلّم إيجابياً، وأتينا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج سرعان ما يتحول إلى "عادة سلوكية" تؤدي غرضها بسهولة وتلقائية، بالإضافة إلى أنه يمثل الفعل أو رد الفعل الذي يصدر من الفرد بشكل ظاهر أو خفي تبعاً للموقف الاجتماعي، وهو في مجمله يكتسب من الجماعة التي تعطيه قيمة سلبية أو إيجابية.

**2-1 مفهوم الشخصية: هـ** الصفات والعادات التي ينفرد بها الشخص و تميزه عن غيره<sup>(3)</sup>.

فالصفات والقيم التي يكتسبها الفرد تعمل على تمييزه عن غيره، ومنها الوجه الخفي-الطبع- والظاهر-التطبع-  
**3-1 الرسوم المتحركة:** الرسوم المتحركة هي أسلوب فني لإنتاج أفلام مرئية، يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة، ويستلزم إنتاج فيلم للرسوم المتحركة، تصوير سلسلة من الرسوم أو الحركات واحداً بعد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسماً واحداً من الرسوم، ويحدث تغييراً طفيفاً في الموضع للمنظر أو الشيء الذي تم تصويره من إطار لآخر، وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الصور المتتالية وكأنها تتحرك<sup>(4)</sup>.

وتسمى أيضاً أفلام الكرتون وهي البرامج الموجهة للأطفال في شكل رسوم متتالية تحرك تقنياً تحمل رسائل إعلامية، ولذلك فهي لا تمثل وسيلة تسلية وإنما مصدراً للقيم، والمعارف والقوة.

**4-1الطفل:** تم تعريف الطفل كما نصت عليه اتفاقية جنيف الخاصة بحقوق الإنسان للعام 1948، على أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره وهو يشمل الفئة 12-18 سنة بموجب القانون الدولي<sup>(5)</sup>.  
**ثانياً: إيجابيات الرسوم متحركة:** إن مشاهدة الرسوم المتحركة أو أفلام الكرتون قد تفيد الطفل في جوانب عديدة، أهمها:

**1-4-1 تنمية الخيال والقدرات:** <sup>(6)</sup> من خلال قصص المغامرات المثيرة لأبطال الرسوم المتحركة يعيش الطفل الوقائع والمغامرات ويطلق العنان لخياله لاستشعار أحداث القصة، فيحس بأنه يرافق شخصيات الكرتون مغامراتهم، فهو يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقترح الأحرار ويسامر الوحوش تماماً مثل روبن هود، أو ماوكلي (فتى الأحرار) أو فولترون...إلخ، مما ينمي الخيال لديه، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير.

**2-4-1 تزود الطفل بمعلومات تسارع بالعملية التعليمية وتوسيع أفق التفكير لدى لديه<sup>(7)</sup>:**

تسلط بعض أفلام الرسوم المتحركة الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طبيعية.. ومعلومات وافية توسع رصيده المعرفي، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة، كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب، أو تركز على عرض الابتكارات ومخترعها مثل "الليبية"، وكل ذلك من شأنه أن يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة، حيث أظهرت النتائج أن الأطفال قادرين على التعلم المعرفي من الكرتون، وأنهم قادرين على استخدام مستوى عالٍ من مهارات التفكير العليا لقبول معلومات معرفية محصلة من الرسوم المتحركة.

**3-4-1 نمو الجانب اللغوي:** يزيد الرصيد اللغوي لدى الطفل-خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة-بتكرار مشاهدته للرسوم المتحركة، فتزداد عدد المفردات التي تساعد في تركيب جمل ذات معنى، مما يبسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان، وإجادة اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم إسهاماً معتبراً في نمو الطفل المعرفي<sup>(8)</sup>.

**4-4-1 غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال:** مثل قيم التعاون والصداقة والأمانة والأخوة، مما يكسبهم صفات إنسانية جيدة، أي أن هناك رسوماً متحركة تتضوي على معايير تتوافق وقيم إسلامية، ولا يكون وراء عرضها مجرد التسلية، وهي تساهم في ترسيخ القيم العقدية الصحيحة لدى الأطفال، وهو أمر قد لا يدرك أهميته العديد من الأولياء، خاصة وأن مرحلة الطفولة هي حجر الأساس في بناء وتكوين القاعدة العقدية، إذ يولد الطفل على الفطرة ويكون حينها سهل الانقياد<sup>(9)</sup>.

إلا أن هذه الإيجابيات التي يتزود بها عقل الطفل وتفكيره وسلوكه، قد تصاحبها بعض القيم التي تؤثر سلباً على الطفل والتي لا تكون ظاهرة في غالب الأحيان، لذا يستدعي أمر اكتشافها التقصي الدقيق لها شكلاً ومضموناً.

### 3- الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الطفل:

إن الحديث عن سلبيات مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة أوسع بكثير من بعض الإيجابيات التي تم عرضها سابقاً، لاسيما مع تعدد وسائل عرضها في ظل التقدم التكنولوجي الهائل، حيث إن الطفل وهو دون الثالثة من العمر يستطيع مشاهدة ما يشاء من برامج الرسوم المتحركة ووقتاً يشاء من خلال شبكة الانترنت المتاحة على الحواسيب والتلفاز والهواتف الذكية المزودة بالشبكة العنكبوتية بشكل مباشر ومستمر، مما يزداد تعلقاً بها، ودون مشاركة الأسرة بعيداً عن الرقابة، وهو ما يزيد الأمر خطورة.

قبل عرض سلبيات أفلام الكرتون لابد من الإشارة إلى أضرار التلفزيون عموماً من باب أولى كونه الوسيلة الأكثر تأثيراً من وسائل الإعلام المرئي والمسموع .

**3-1-1 سلبيات التلفاز:** يساهم التلفاز كوسيلة إعلام في تلقين المعارف وغرس القيم إلا أن الاستخدام العشوائي والمبالغ فيه قد يؤدي إلى نتائج عكسية لاسيما إذا كان المتلقي لرسائله الإعلامية هو الطفل المحدود القدرات التمحيصية لمحتوى تلك الرسائل نظراً لقلّة معارفه وعدم تبلور منظومته القيمية التي تحصنه بعد، نحاول فيما يلي إدراج أهمها.

**3-1-1-1 التلقي لا المشاركة:** إن مشاهدة البرامج التلفزيونية يقتل المبادرة والمشاركة، ذلك أن التلفاز يجعل الطفل "يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها"، خلافاً للكمبيوتر الذي يجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط<sup>(10)</sup>، وهو ما يعود سلباً على عنصر الإبداع والابتكار لديه.

**3-1-1-2 إعاقة النمو المعرفي الطبيعي:** ذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها أو جلها، ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا... ﴾<sup>(11)</sup>، لكن التلفاز في غالبه يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسمع الفعّال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلاجات.

**3-1-1-3 الإضرار بالصحة:** فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز له أضراره على العينين والجهاز العصبي، من خلال طول فترة التركيز خاصة إذا كانت الجلسة غير صحيحة، مما قد يؤدي إلى حدوث تشوهات في قوامه عند الكبر أو إصابته ببعض الآلام، كما أن مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة قد تجعل الطفل طوال الليل يفكر فيما شاهده ويحلله وفقاً لعقليته الصغيرة وخياله، وقد يجر ذلك مشكلة البول اللاإرادي نتيجة الخوف المفرط من مشاهد الرعب والعنف، للجلوس لفترات طويلة بشكل غير صحيح<sup>(12)</sup>.

**3-1-1-4 تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة:** إن أفراد الأسرة كثيراً ما يغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب معاً، فالكل مشغول بمسلسله المفضل وله برنامج لا يكاد ينتهي، حتى صارت أغلب البيوت تضم أكثر من تلفاز واحد.

**3-1-1-5 تقديم مفاهيم عقديّة وفكرية مخالفة للإسلام:** تسعى الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال إلى ترسيخ قيم المجتمعات التي تنشأ وهي مجتمعات العالم المتقدم الذي يكرس ولع المجتمعات المغلوبة المتخلفة بالغالب، كما

تدرج ضمن مختلف القصص القيم الغربية غير الإسلامية والتي تمس بالقيم الإسلامية، كالتشهير بمختلف أنواع السحر وتسميته بمسميات أخرى كالاختراع، والخلق.. إلخ، وأمثلة ذلك ما يأتي:

\***الرسوم المتحركة المعروف باسم سكوبي دو "ScobbyDoo" والمملوك لـ Joseph و William Hanna و Barbera** اللذين طبقت شهرتهما الآفاق بعد نجاح رسومهما المتحركة "توم و جيرري"، في إحدى الحلقات "يفاجر ساحرا عربيا مسلما عندما يرى اسكوبي يقول: "هذا ما كنت أنتظره تماما، شخص أمارس سحري الأسود عليه"، ويبيد الساحر المسلم رغبته في تحويل سكوبي إلى قرد، لكن السحر ينقلب على الساحر ويتحول الساحر نفسه إلى قرد، ويضحك سكوبي وهو يتحدث مع نفسه قائلاً: "لا بد أن ذلك الساحر المشوش ندم على تصرفاته العابثة معنا"، لقد بلغ المسلم هذا الحد من الرداءة<sup>(13)</sup>.

\***مسلسل بوكيمون:** الذي يهدف لترسيخ صفة الخلق والإيجاد لغير الله والتحكم البشري في الحيوانات.

\***مسلسل بينوكيو:** الذي أوجده الشيخ ويتحكم فيه، وهي صفة لا تنسب إلا لله.

كما تنتسب بعض الرسوم المتحركة بقيم وعادات دخيلة عليه المجتمع العربي الإسلامي مثل:

-الترويج للصدقة بين الولد والبنات منذ سن التمدرس.

-استقلال الأولاد عن الآباء في سن الشباب لحصولهم على قدر من الحرية.

- نشر قيم الشر والخداع والصراع.. إلخ.

وكل ذلك يتنافى وقيم الالتزام، والعفة، والتسامح.. إلخ وتوجد هذه الأفكار في عدد كبير من أفلام الكرتون حتى التي تتحدث على لسان الحيوان، وأهمها مسلسل توم وجيري، الذي ولع به أطفال الأمس الذين هم شباب اليوم، ومازال يسير أطفال اليوم على نهجهم، فهو مشبع بقيم الكراهية بين القط والفأر والكلب، وقيم التنفخ والخنوع من خلال لهث القط وراء القطعة، ناهيك عن قيم العنف والصراع المستمر الذي لا ينتهي.

**3-1-6- تلقين العنف والجريمة:** إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفرّ عنصري الإثارة والتشويق اللذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع، ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب، بل تروّعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواداً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع، ومثال ذلك: <sup>(14)</sup>

\***سلاحف النينجا** وغيرها من المسلسلات الكرتونية التي جعلت السيوف والرماح أمراً عادياً وجميلاً.

\***دروغمبول:** الرامي للتخلص من قوى الشر وهو مليء بمشاهد العنف والقتال المختلفة للبطل وبقيّة الشخصيات القتالية مثل: فريزر، وجببنا، وقوقو، وبيكولا.. إلخ.

وقد أكدت كل ذلك دراسة قامت بها **د. جينييفر** بها "أثر التلفاز على إظهار نزعات من العنف لدى الأطفال"، أظهرت أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لديهم، وخاصة الكرتون الذي يبرمج الأطفال على العنف، وذلك بإجماع 65% من الأمهات على أن أطفالهن يشاهدون التلفاز لوحدهم بمعدل ساعتين في اليوم وبمعدل 5 - 6 ساعات في أثناء متابعة الأهل للتلفاز، أي بشكل غير مباشر، وبعد تحليل النتائج تبين أن مشاهدة الأطفال للتلفاز بشكل مباشر وغير مباشر عاملان

يرتبطان بشكل مباشر بالعدوانية عند الأطفال، وجاءت هذه النتيجة بعد الأخذ بعين الاعتبار الفترة التي تُشاهد بها العائلة التلفاز، والحي الذي يسكن فيه الطفل والخصائص الإحصائية للسكان وعوامل أخرى<sup>(15)</sup>.

كما أوردت صاحبة الدراسة كذلك أن الطفل الأمريكي قبل انتهاء مرحلة دراسته الابتدائية يكون قد شاهد حوالي 8000 "ثمانية آلاف" جريمة قتل على شاشة التلفاز، وإذا عرفنا أثر ذلك العنف على نفسية الشباب أدركنا خطورة ما تعرضه الشاشة الصغيرة، وقد عانت المجتمعات الغربية من تفشي مظاهر العنف، ونقلت وسائل الإعلام أخبار حوادث إطلاق النار في المدارس، والسبب كما أخبر مراهق روماني اختطف طفلاً عمراً 11 عاماً وضربه حتى الموت، هو مشاهدة شيء مشابه على شاشة التلفزيون<sup>(16)</sup>.

وكثيرة طبعاً هي مشاهد تقليد الأطفال لجرائم وقعت في الرسوم المتحركة قام بها أطفال لا يعرفون العواقب الوخيمة لألعابهم التي تحاكي الرسوم المتحركة، مثل حادثة خنق طفل في سن الثامنة لشقيقه الأصغر بعد أن طبق العملية تماماً كما شاهدها والأمثلة كثيرة.

\* تأثير بعض الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته، خاصة تلك التي تحوي في طياتها عنفاً وعدواناً، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على اتجاهات الطفل وتجعله يتقبل العنف، خاصة بالنسبة للأطفال الذين لا يميزون بين الواقع والخيال، فيكون التأثير عليهم أشد<sup>(17)</sup>، وهو ما يؤدي بالأطفال إلى تقليد حركات بعض الشخصيات الكرتونية المجسدة لجوانب عدة من خوف وعنف وإجرام، وهو ما يجعل الطفل يشعر بأن الحياة مليئة بالتنافس والصراع والإجرام والموت، فيتبدى لهم بأن عالم الشاشة هو مرآة صغيرة لعالم الحقيقة، فتتسلل فكرة العنف إلى نفوسهم<sup>(18)</sup>.

وتزداد الخطورة إذا ما لجأ الأطفال إلى تقليد تلك الأفعال العنيفة أو الجرمية الموجودة في أفلام الرسوم المتحركة، بل قد يكتسب الطفل تبعاً لذلك معلومات عن كيفية تنفيذها.

وقد يتجاوز الأمر ذلك إلى اعتقاد الطفل بأن يشكل انطباعات إيجابية عن أفعال سلبية مثل تصور الفعل الجرمي بطولية، أو تصور الإجرام شجاعة<sup>(19)</sup>، ففي السن الذي يتراوح بين 1 إلى 3 سنوات نجد الطفل يخزن كل ما يراه ويسمعه في ذاكرته، وبالتالي فالرسوم تؤثر على سلوك الطفل وتصرفاته، مما يؤدي إلى تنامي العنف في نفسه، الأمر الذي يجعله يمارس العنف مع زملائه في الشارع أوفي المدرسة- كالضرب مثلاً، وهو الأمر الذي من شأنه أن يزرع بعض القيم والفضائل المرغوب فيها.

**3-1-7 التقليل من قدرة الطفل على التعليم الذاتي لقصر مدة الانتباه:** تشير الدراسات العديدة - مثل الدراسة التي قام بها مركز المشكاة- إلى أن الإفراط في مشاهدة التلفاز يؤدي إلى قلة الانتباه لدى الأطفال، فأكثرية برامج التلفاز، بما في ذلك تلك المسلية للأطفال كالرسوم المتحركة، ليست تعليمية بالمعنى الواسع، أي لا تنمي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال، وحتى بالنسبة للبرامج ذات الصفة التعليمية، فإن غالبيتها تقدم كل الحول جاهزة أي تنتصف بما يسمى التعليم السلبي، ويعوق الإفراط في المشاهدة، ومن ثم، التحصيل التعليمي، ويضعف من بناء القدرات المعرفية والمهارات، حيث أشارت دراسة- تمت بالمركز المذكور أعلاه أجراها الباحث -نادر فرجاني مدير المركز بالقاهرة حول الآثار السلبية للإفراط في مشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال- أن مشاهدة الأطفال للتلفاز فترات طويلة، خاصة قبل النوم مباشرة، تزعج نومهم، إذ يميلون لمقاومة النوم ابتداءً، ويصعب عليهم، ويستيقظون أثناء النوم بمعدلات أعلى من العادي، الأمر الذي ينعكس سلبياً على صحتهم بوجه عام

وعلى تطور قدراتهم العقلية والوجدانية بوجه خاص، ويضعف التحصيل التعليمي، وقد يؤدي إلى الانزعاج المرضي أو الاكتئاب<sup>(20)</sup>.

**3-1-8 التشبع بمفاهيم الثقافة الغربية:** عندما يشاهد الطفل الرسوم المتحركة التي هي في غالبيتها من إنتاج الحضارة الغربية، لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضاً ينقل له أفكاراً انحرافية أو نسقاً ثقافياً قيمياً مشبعاً بمشاهد تثير لديه الغرائز بشكل فوضوي واستعجالي يشتمل على:

\* **أفكار تغريبية تبشيرية بالمسيحية المنحرفة:** إن الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة، إلا أنها لا تخلو من تحيزٍ للثقافة الغربية، هذا التحيز يكون أحياناً خفياً لا ينتبه إليه إلا المتوسمون، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "قصص توم وجيري تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء، أما الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيمية كامنة وراء المنتج، وكل المنتجات الحضرية تجسد التحيز"<sup>(21)</sup>، والرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك، والسعي للوصول للنصر والغلبة، في حمى السباق والمنافسة، بكل طريق، ف(الغاية تبرر الوسيلة)، كما تعمل على تحريف القدرة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدرة بدلاً من القادة الفاتحين، فتجد الأطفال يفتقدون الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها، فتضيع القدرة في خضم القوة الخيالية المجردة من بعد إيماني.

\* **روح التربية الغربية:** إننا إن تجاوزنا الحديث عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية، فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية، يقول الدكتور وهبة الزحيلي<sup>(22)</sup>: "أما برامج الصغار وبعض برامج الكبار فإنها تبث روح التربية الغربية، وتروج التقاليد الغربية، وترغب في الحفلات والأندية الغربية"، ذلك أنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحكة والإثارة بل تنقل عادات اللباس، وعادات الزينة، وعادات المعيشة من ديكور وزخرفة، وطريقة أكل وشرب، وثمل ونوم وحديث وتسوق ونزهة، وعادات التعامل من اختلاط، وعناق وقبلات، ومخاصمة وسباب وشتائم، ونحو ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي. هذا النسق الثقافي المغاير يتكرر أمام الطفل كل يوم فيألفه ويتأثر به، ويطبقة في دائرته الخاصة، حتى إذا ما تكاملت شخصيته لم يجد منه مفراً.

- إثارة الشعور بالخوف والفرع من المواقف الرهيبة والنهايات التعيسة والأحكام الظالمة، وهو ما يؤدي بالطفل إلى القلق والكوابيس والأحلام المخيفة، خاصة بالنسبة للأطفال الذين يصعب عليهم الفصل بين الواقع والخيال.

- إن استمداد الطفل أكثر خبرته من التلفاز يجعله يتقبل كل ما يرد فيه دون مناقشة أو تفكير ناقد، إذ إن استمرار الطفل في تلقي ما يشاهده عن طريق الأصوات والصور والرسوم والحركات والأضواء والظلال، بحيث تبدو له جاهزة دون أن يتاح له التفاعل الاتصالي، فالتلفاز يضعف قدرة الطفل النقدية بتقديمه الحلول جاهزة.

\* **إدخال الطفل إلى عالم الخيال المزيف للحقيقة:** إن الخيال المبالغ فيه المتجسد في العديد من الرسوم المتحركة تجعل الطفل يعيش في عالم الأوهام والخيالات بعيداً عن الخبرات الواقعية<sup>(23)</sup>، وذلك مثل الرسوم المتحركة المجسدة لأشكال غريبة تخزن القوة والطاقة ولها قدرات خارقة تؤدي إلى درجة الإلحاد مثل "اليوكاي" و"البوكيمون"، فوجود حيوانات غريبة الشكل مثل بخاخ يطلق قطرات في الجو تسبب المطر فهذا تظليل للطريقة العلمية الصحيحة في هطول المطر، وهذا يوكاي غليان الذي يجعل الناس يشعرون بالدوار حين يكونون في الماء

الساخن، كل هذه الأشكال تضلل الخيال وتشوهه وتصرف فكر الطفل عن المعرفة العلمية وترجع به إلى الفكر الخرافي الأسطوري.

\***إفساد عقل الطفل وإصابته بالبلادة والكسل والخمول:** وذلك لطول مشاهدة الطفل لهذه الرسوم المتحركة، إلى جانب ابتعاد الطفل عن ممارسة هواياته في القراءة واللعب والسمر مع الأهل والأصدقاء، وبالتالي تتسبب في إضاعة وقت الطفل<sup>(24)</sup> وقد تدخلت إلى عالم التوحد فيقل فاعله الاجتماعي مع محيطه الاجتماعي، إذ رغم إسهام الرسوم المتحركة أحيانا في الترفيه، إلا أنها من ناحية أخرى تساعده على الاسترخاء وجعله عنصرا سلبيا أحيانا أخرى.

\* **إضعاف انتماء الطفل لبيئته ووطنه:** لأن أغلب ما يشاهده ويتربى عليه في الرسوم المتحركة من بيئة وأشخاص مجتمع لا ينتميان لمجتمعنا لا لغة ولا ديناً، وعليه فإن قلة الإنتاج المحلي في إنتاج الرسوم المتحركة، يفتح الباب على الاستيراد من الآخر المختلف عنا لغة وثقافة، الأمر الذي يؤثر سلباً على الأطفال، لكونها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية الإسلامية، على اعتبار أن تلك البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها وتعكس ثقافتها<sup>(25)</sup>، الأمر الذي يسهم في تشكيل صراع نفسي لدى الطفل بين ما تعلمه في الأسرة والمدرسة، وما تقدمه تلك البرامج من قيم وأفكار مستوردة متضمنة نماذج من العنف والسلوك المنحرف.

ويعجب الآثار التي تتركها الرسوم المتحركة على الطفل ارتأينا عرض أبرز الخطوات التي من شأنها أن تقي الأطفال من كل ما من شأنه أن يزعزع شخصيته وقيمه:

### خاتمة

بما أن السنوات الأولى من عمر الطفل هي التي تحدد شخصيته في المستقبل، وتوجه سلوكه وتغدي أفكاره من خلالها، وبما أن الإعلام المرئي متاح لكل فئات المجتمع، لذلك وجب الاهتمام بهذه المرحلة ومراقبة سلوك الطفل، وقيل ذلك محاولة ملاءمة وقت فراغ الطفل بما ينفعه، وبما أن الرسوم المتحركة هي أهم البرامج الذي يشاهدها، فكان من الأحرى تتبع ما فيها من قصص وقيم قدوة للطفل، فكلما كانت من إنتاج غربي كلما كانت أبعد عن ثقافة وأخلاق الطفل الجزائري المسلم، ولأجل ذلك كان من الضروري تناول هذا الموضوع بالتحليل والمناقشة، واتخاذ الإجراءات التي من شأنها أن تضمن العلاج وإن أمكن الوقاية من خطر تأثير أفلام الكرتون على الأطفال، رغم بعض النواحي الإيجابية فيها، واستثمار محبة الأطفال للرسوم المتحركة بانتقاء ما هو هادف وتربوي بما يوافق قيم عقيدتنا الإسلامية، ولو تقفينا الآثار بصورة أكثر تفصيلاً لوجدنا العديد من الآثار السلبية على قيم وعادات والأنماط السلوكية للطفل، كون هذه الرسوم مستوردة من اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية، أو الصين، وهذا أهم سبب يجعلها سلاحاً ذو حدين، فالرسوم المتحركة إما أن تقتل وقت الطفل المفترق أمامها للرؤية الناقدة الثاقبة -صغر سنه وقلة خبرته وقصر أفق تفكيره- أو تقتل لديه القيم الذي تشبع بها من محيطه الأولي -الأسرة- وتقتل معه الشخصية العربية المسلمة.

### -توصيات-

لتكون مشاهدة الأطفال لأفلام الكرتون إيجابية يجب الاهتمام بالآتي:

1- **تعميق التربية الإسلامية في نفوس الأطفال:** متى وجد الطفل الفكرة الصحيحة.. وقعت في نفسه موقِعاً طيباً.. ذلك أنه وُلد على الفطرة، والإسلام هو دين الفطرة.. والأفكار المنحرفة لا تسود إلا في غياب الفكرة



الصحيحة.. "إذا جرى تقديم منظور إسلامي عن طريق تثقيف الأطفال وتعليمهم القيم الإسلامية ودستور الحياة الإسلامي، فإنهم سيكتسبون موقفاً مبنياً على تقييم ناقد لوسائل الإعلام من وجهة نظر إسلامية، ويمكن تقديم هذا النوع من التربية ذات التوجه الإسلامي في الأسرة والمدرسة وكذلك في المرافق الموجودة في المجتمع" (26)، "وإذا قدم الآباء للأطفال نموذج دور لسلوك إسلامي منضبط، وأوضحوا للأطفال أن الجرائم والعنف والحياة المنحلة أمور غير مرغوب فيها، فإن الأطفال يكبرون وهم يحملون مواقف إيجابية، ويتحلون بنفسية تحميهم من الآثار السالبة لوسائل الإعلام. إن الأسرة والمجتمع يمكن أن يسهما في صياغة قالب لموقف عقلي إيجابي وظاهرة نفسية بناءة في الأطفال، ولهذا الدور أبعاد متعددة هي: (27)

أ- على الآباء وأفراد الأسرة إعلام الأطفال عن القيم الإسلامية بأسلوب يستطيع الأطفال إدراكه، كما يجب إبراز النماذج الإسلامية للأدوار في وقت مناسب بأسلوب لائق.

ب- إن ممارسة المعايير المزدوجة أمر بالغ الضرر ومن ثم يجب تفاديه إذ سيعمد الأطفال بطبيعة الحال إلى تقليد الآباء، ومن ثم فإن تعليم الأطفال الأمور التي لا يمارسها الآباء لن يعود بأية فائدة، وعلى الآباء أن يقدموا أنفسهم كنماذج أدوار قابلة للتكيف".

**2- تقليل مدة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة:** ينبغي التقليل قدر الإمكان من مدة المشاهدة وأن تكون فترة متوسطة تُعلم الطفل كيف يختار بين البدائل الموجودة، وتعلمه الاتزان وكيفية الاستفادة من الأوقات، وتدفع عنه سلبيات التلفاز والرسوم المتحركة المذكورة آنفاً.

**3- إيجاد البدائل التي تعمق الثقافة الإسلامية:** وذلك بدعم شركات إنتاج الرسوم المتحركة التي تخدم الثقافة الإسلامية وتزاعي مقومات تربيتها، ولا تصدم غرائز الطفل بل توجهها وجهتها الصحيحة: فغريزة الخوف يمكن أن توجه إلى خشية الله وتقواه ومراقبته، والحذر من ارتكاب الجريمة، والحياء من الإقدام على المنكرات، وغريزة حب الاستطلاع يمكن أن توجه إلى الوقوف على آثار قدرة الله في السموات والأرض والآفاق، وإلى حكمة الله وتقديره لأمر المخلوقات والكائنات، وغريزة المنافسة: يمكن أن توجه للمسارعة في الفضائل، والمسابقة في تحصيل العلم والمعارف، وشغل الفراغ بالعمل النافع... إلخ.

**4- البعد عن إنتاج ما فيه زرع للخوف في قلب الطفل،** إذ إنه في مرحلة مهياً فيها نفسياً لتقبل هذه المثيرات والتأثر بها ، لأن بقاء الطفل معرضاً لهذا النوع من الأعلام يجعله يكون نظرة جانبية عن الحياة وأن المخاوف الناجمة عن العنف تجعله يعتقد بأن العنف هو الوسيلة الوحيدة لحل مختلف النزاعات (28).

**5- تبث القيم من خلال القوالب المرحة والأفكار التفاعلية:** إذ إن بناء شخصية الطفل من خلال الرسوم المتحركة ينبغي ألا تكون عناصر بنائها متسمة ببث القيم من خلال جرعة كبيرة من البكاء فهذا لا يبني إلا شخصية ضعيفة غير قادرة على تحمل الصعاب.

**6- تجنب الإفراط في استخدام الخيال في تكوين مدرجات أطفالنا:** إذ ينبغي إدراجه بصورة تدريجية، لأنه على الطفل أعظم خطراً منه على الكبير، فيجب أن ترتبط الرسوم المتحركة بالحياة الواقعية حتى يتمكن الأطفال من تنمية ميولاتهم نحو أشياء حقيقية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

**7- تجنب المبالغة في القصص الخيالية:** وذلك على الرغم أهميتها في اتساع خيال الطفل وخصوبة تفكيره حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق المحيطة به.

8- ضرورة تدشين حملات توعوية على مستوى: دولي وذلك لبيان أثر الرسوم المتحركة على الطفولة يستهدف فيها الآباء بالدرجة الأولى والعلماء وأصحاب رؤوس الأموال، حملة منبثقة من حقائق ومشاهدات تكفل تجاوب الجميع معها.

9- ضرورة المراقبة، حيث تحدد فيها آلية وقوانين واضحة تحمي خيال الطفل وميوله في التنشئة، فعلى الأهل الانتباه لخطورة الموضوع والتركيز على نوعية وكمية البرامج التي يشاهدها أطفالهم.

10- تخصيص برامج موجهة للأهل والأطفال تهدف إلى بناء علاقة سليمة بين الطفل والتلفاز.

11- التركيز على الجانب النفسي للطفل أثناء مشاهدته للبرامج التلفزيونية من قبل الأهل والمدرسة.

12- ضرورة أن تكون البرامج الموجهة للطفل هادفة وشاملة: وذلك حتى تسهم في تنمية ثقافة الطفل وتطوير قدراته اللغوية والاجتماعية والوجدانية، وتنمي لديه القيم الدينية والمهارات الاجتماعية، على أن تكون من طبيعة الطفل وخصائصه العمرية والجسمية واللغوية والثقافية والاجتماعية والمعرفية.

13- ضرورة زيادة الإنتاج المحلي للبرامج الموجهة نحو الطفل- ومن ضمنها الرسوم المتحركة- والتخلص من التبعية للبرامج الأجنبية، على أن يكون ذلك متماشيا مع خصائص الطفل وحاجاته ومطالب نموه من أجل ضمان تواصل مع القيم الإسلامية العربية.

14- ضرورة التعرف على أصول تربية الطفل منذ الولادة وذلك عن طريق القراءة أو البحث في شبكة المعلومات الالكترونية أو الاستعانة بمتخصص في علم النفس من أجل تربية الطفل بشكل علمي حتى يتمكن من تجنب المشاكل النفسية والعصبية التي تواجهه في الكبر.

15- عدم تعرض الأطفال دون الثالثة لأي ألعاب الكترونية أو مشاهدة أفلام الكرتون.

الهوامش:

1- أبو الحسن صادق، وسائل الإعلام والأطفال وجهه نظر إسلامية، د/ دار النشر، د/ تاريخ، ص 16.

2- 2016/12/27 mawdoo3.com

3- صالح دياب هندي، تقنيات تعديل سلوك الأطفال، <http://kayanegypt.com/articles>

4- 30/12/2016/، <http://mawdoo3.com>

5- عز الدين جميل عطية: "التلفزيون ونمو الطفل"، 2005، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،

6- 2016/12/22 /yomgedid.kenanaonline.com

7- محمد فاروق النبهان، قضايا الطفل في المجتمعات المعاصرة، دار المعارف، 1999، ص 8.

8- أبو الحسن صادق، مرجع سابق، ص 03.

9- إيناس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، ط1، ن 2009، ص 52-53.

10- هدى بنت محمد الغفيص، أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال، [www.abegs.org/aporta/article/show](http://www.abegs.org/aporta/article/show)

11- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، 2007، ص 97.

12- العنكبوت/ 20

13- كيف تؤثر أفلام الرسوم المتحركة على الأطفال 24/12/2016 [www.ts3a.com/](http://www.ts3a.com/)

14- أبو الحسن صادق، مرجع سابق، ص 03.

15-Jack G Shaheen, The Arab TV, Bowling Green State Popular, press,ohio, 1984, p 25.

16- المرجع السابق، ص 7.

17- أبو الحسن صادق، مرجع سابق، ص 5.

18- المرجع نفسه، ص 5.

- 19- انظر صحيفة Malay Mail عدد 27 مايو عام 1997م.
- 20- أبو الحسن مرجع سابق.
- 21- سهير الدفراوي المصري، مخاطر التنازع على مخ الطفل، الطبعة: الطبعة الأولى 2005م، 232.
- 22- مجلة الإسلام وفلسطين، العدد 55، حوار مع الدكتور عبد الوهاب المسيري، حاوره ممدوح الشيخ
- 23- مجدي أحمد محمد عبد الله: الاضطرابات النفسية للأطفال، الأعراض والأسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية، 2003، ص 265.
- 24- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2008، ص 113-114.
- 25- صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص 40.
- 26- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، ص 127.
- 27- هدى بنت محمد الغفيض، أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال، abegs.org.
- 28- اينلس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، ط 1 ص 5.
- قائمة المصادر والمراجع:
- 1- القرآن الكريم:
- سورة العنكبوت، الآية 20.
- الكتب:
- 1- أبو الحسن صادق، وسائل الإعلام والأطفال وجهه نظر إسلامية، د/ دار النشر، د/ تاريخ.
- 2- اينلس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، ط1، 2009.
- 3- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2008.
- 4- محمد فاروق النبهان، قضايا الطفل في المجتمعات المعاصرة، دار المعارف، 1999.
- 5- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، 2007.
- 6- Jack G Shaheen, The Arab TV, Bowling Green State Popular, press, ohio, 1984.
- 2- المجالات:
- 1- مجلة الإسلام وفلسطين، العدد 55، حوار مع الدكتور عبد الوهاب المسيري، حاوره ممدوح الشيخ
- 3- الصحف:
- 1- صحيفة Malay Mail عدد 27 مايو عام 1997م.
- 4- روابط الانترنت:

- 1- www.abegs.org/aporta/article/show/  
 2- http://kayanegypt.com/articles/  
 3- http://mawdoo3.com /  
 4- yomgedid.kenanaonline.com /  
 5- www.ts3a.com/